مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
تصدر عن جامعة بني وليد – ليبيا
Website: https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
المجلد التاسع، العدد الثاني 2024

مؤرخو عصر دولة الموحدين في علم التاريخ والجغرافيا نموذجاً (54-668هـ/ 1142-1269 م)

د. عمر رمضان انبيه
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بني وليد، ليبيا.
omerenbia@bwu.edu.ly

Historians of the era of the Almohad state in history and geography are an example (54-668 AH / 1142-1269 AD)

Omer Ramadan Enbia
Department of History, Faculty of Arts, Bani Walid University, Libya.

تاريخ الاستلام:29-04-2024 تاريخ القبول: 12-05-2024 تاريخ النشر: 01-06-2024

الملخص:

يقف هذا البحث على دراسة علم التاريخ والجغرافيا في عصر دولة الموحدين، فقد عُرِفَ عن هذه الدولة التي نشأت بالمغرب الأقصى اهتمام أُمرائها بشتى أنواع العلوم، وحاول الباحث إبراز أهم وأشهر المؤرخين في هذا المجال، الذين كان لهم الأثر العلمي في تأليف العديد من الكتب التي لا يزال أثرها واضحاً إلى يومنا هذا.

الكلمات الدالة: دولة الموحدين ، الحوليات ، التاريخ، المؤرخين، علم الانساب.

Abstract

This research focuses on the study of history and geography in the era of the Almohad state. This state, which arose in Al-Aqsa Morocco, was known for its princes' interest in various types of sciences. This research attempted to highlight the most important and famous historians in this field, who had a scientific impact in writing many books that Its impact is still evident to this day

Keywords: Almohad state, annals, history, historians, genealogy.

المقدمة:

يعد علم التاريخ والجغرافيا من العلوم التي اهتمت بها الدول الإسلامية في العصر الوسيط فقد تم تدوين التاريخ زمن الدولة الاموية ، وزاد الاهتمام بعلم التاريخ عند العباسيين بشكل أوسع لمعرفة السيرة والمغازي ، وتاريخ العرب والأمم ، والوقائع الإسلامية والحوليات والتراجم والانساب والطبقات وغيرها .

و كما اهتمت الدول الإسلامية بعلم الجغرافيا ، منذ القرن الثالث الهجري / السادس الميلادي ، واشتهر العديد من الجغرافيين العرب ، بعلمهم وصححوا عدة أخطاء وقع فيها الفلكي اليوناني المشهور . بطليموس السكندري ، مثلا على ذلك ما قاله العالم الجغرافي الشريف الادريسي بكروية الأرض ورسم مصورات لها ، ورسم خريطة تحتوي على منابع نهر النيل والبحيرات الاستوائية ، واشتهر غيره من العلماء المسلمين .

ومن بين الدول الإسلامية التي اهتمت بمؤرخي علم التاريخ والجغرافية ، دولة الموحدين في المغرب الأقصى التي تكونت على يد " محمد بن عبدالله بن تومرت " بالمغرب الأقصى، الذي قاد حركة اصلاحية دينية، لكثرة المفاسد والرذائل المنتشرة في ربوع دولة المرابطين، واشتغل جهل الناس بأمور الدين وأحاديث رسول الله –ﷺ– فاستمال قلوبهم، وادعى أنه المهدي المنتظر، وما لبث أن تغيرت حركته إلى ثورة ضد الدولة المرابطية ، وقد وافته المنية قبل تحقيق غايته بالقضاء على المرابطين ، وتمكن أحد اتباعه ويدعى "عبد المؤمن بن علي" بالسيطرة على مراكش عاصمة الدولة ، وأعلن قيام دولة الموحدين التي دامت قرابة عن مائة وثلاثة وخمسون عاماً .

ولقد شهدت الدولة الموحدية ازدهاراً حضارياً علمياً في شتى المجالات، ومن تلك العلوم :

علم التاريخ وعلم الجغرافيا، حيث أشهر في علم التاريخ كوكبه من المؤرخين الذين اهتموا بالتدوين التاريخي لإخبار المغرب والأندلس لتلك الحقبة وغيرها من الأحداث التاريخية ، منهم :

ابن صاحب الصلاة : أبو مرون عبدالملك الباجي ، الذى كان من المقربين لحكام الدولة الموحدية ، واشتهر كتابه " المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله ائمه وجعلهم الوارثين " ، ويحتوي الكتاب على سيرة امراء الدولة الموحدية واهم أعمالهم ، وكذلك المراكشي : عبدالواحد علي ، وكتابه " المعجب في تلخيص اخبار المغرب والاندلس " ، ومن اشهر المؤرخين ابن القطان : أبى محمد حسن الكتامي ، الذى يعد مصدرا تاريخيا مهما ، وله كتاب " نظم الجمان " ، الذى تناول فيه تاريخ المغرب منذ الفتح لإسلامي إلى العصر الموحدي ، والبندق : ابوبكر الصنهاجي ، كان من اتباع ابن تومرت الموحدين " ، واحد تلاميذه ، واشتهر بعده كتب أهمها " اخبار المهدي بن تومرت وبداية اخبار دولة الموحدين " ، وغيرهم من المؤرخين سيتم ذكرهم في متن البحث . وأما في علم الجغرافيا ظهر العديد من الجغرافيين الذين وصفوا جغرافيا المغرب والأندلس، تحتوي كتبهم عن المدن من حيث الموقع والمساحة والسكان والتضاريس ، اشهرهم : الادريسي :ابوعبدالله ابن محمد ، الذى يعد من اشهر الجغرافيين ، له عدة مؤلفات اشهرها كتاب " نزهة المشتاق في اختراق الافاق " ، وتم ترجمه كتابه إلى اللغة اللاتينية ، وكذلك ابن جبير: أبى الحسن محمد الاندلسي ، كان من مناصرين دولة الموحدين ، واشتهر بالترحال وله كتابه " رحلة ابن جبير " ، وابن سعيد : علي بن موسى ، الذى يعد من ابرز الجغرافيين في بلاد المغرب والاندلس ، من اهم مؤلفاته " المسهب " وغيرهم من الجغرافيين سيتم ذكرهم لاحقا

ـ أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة دور حكام الدولة الموحدية في تشجيع علماء التاريخ والجغرافيين في عصرهم ومعرفة اهم الكتب التي تم تأليفها.

ـ أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على مدى اهتمام امراء الدولة الموحدية .

ـ مجال الدراسة:

المجال الزمني: القرنين السادس والسابع الهجري/ الثاني عشر والثالث عشر الميلادي.

ـ اشكالية الدراسة:

تكمن في عدم معرفة بعض أسماء مؤلفات ومصنفات المؤرخين والجغرافيين بالعصر الموحدي، وصعوبة تحديد تاريخ وفاة لبعض منهم.

ـ منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

ـ أهم المصادر:

اعتمد الباحث على أمهات الكتب ، ككتاب " التكملة لكتاب الصلة " ، لابن الابار : أبى محمد بن أبى بكر (595 ـ 658 هـ / 1199 ـ 1260 م) ، خاصة الأجزاء ، الأول ، والثاني ، والثالث ، ويعد ابن الابار مؤرخ وشاعر اندلسي ، عاصر دولة الموحدين ، كان احد المقربين للوالي الموحدي في الاندلس محمد بن يوسف بن عبدالمؤمن ، وابنه عبدالرحمن ، وعاش في تونس (635 هـ / 1238 م) ، ابان حكم السلطان زكرياء الحفصي وألف ابن الابار كوكبه متنوعة من الكتب ، ما بين الفقه والتاريخ والشعر والتراجم ، وبلغت مؤلفاته قرابه خمسة واربعون مؤلفا ، اشهرها : " التكملة لكتاب الصلة " ، و" تحفة القادم في التاريخ " ، و" المعجم في أصحاب أبى بكر العربي " ، وغيرها ، توفي مقتولا في تونس على يد السلطان المستنصر الحفصي (658 هـ/ 1260م) .

كذلك كتاب " الذيل والتكملة لابن عبدالملك : أبى عبدالله بن عبدالملك المراكشي (634 ـ 703 هـ / 1234 ـ 1303 م) ، خصوصا الأجزاء ، الأول ، الخامس ، السادس ، ويعد ابن عبدالملك من تلمسان المغربية ، وهو مؤرخي في التاريخ واديب ، ومن اشهر كتبه " الشامل في فن التراجم " سماه " كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة " ، من تسع مجلدات ، وكان ابن عبدالملك قاضيا بمراكش عصر الدولة المرينية التي اسقطت دولة الموحدين (668 هـ 1269 م) .

ـ تقسيم البحث:

لغرض تسهيل دراسة الموضوع، ثم تقسيم البحث إلى عناوين، وتشمل:

ـ أولاً / أشهر المؤرخين بعلم التاريخ في العصر الموحدي .

ـ ثانياً /أشهر الجغرافيين في العصر الموحدي .

ـ مفاتيح البحث : ـ

ت	الرمز	المعنى
1 ـ	ت	تاريخ الوفاة
2ـ	ط	الطبعة
3ـ	د . ت	دون تاريخ

ـ أولاً / أشهر المؤرخين بعلم التاريخ في العصر الموحدي:

لقد اهتم أمراء الدولة الموحدية بعلم التاريخ، وكان بعض المؤرخين ذات صلة بالبلاط الحاكم الموحدي ، كما أشهر غيرهم من المؤلفين بعيداً عن التأثير من قبل حكام الدولة الموحدية[1] ، وقد شجع امراء الدولة المورخين بالدعم المالي والمعنوي [2] .

كان أمراء دولة الموحدين متهمين بالتاريخ ، والاستفادة منه، منهم الأمير عبد المؤمن بن علي [3]، وابنه يوسف الذي كان حافظاً ومأثراً بجمع أخبار التاريخ الإسلامي، خاصة سيرة رسول الله –ﷺ– والخلفاء الراشدين –ﷺ – والأحداث التاريخية قبل الإسلام[4].

لقد أشهر عدد كبير من المؤرخين في عصر الدولة الموحدية، إلا أن بعض الكتب اندثرت أوضاع أجزاء منها، ومن بين الكتب كتاب " المجموع في تاريخ الموحدي المؤلف مجهول، وكذلك كتاب " تاريخ الموحدين " لأبي الحجاج " الاكتفاء في تاريخ الخلفاء " لأبي القاسم الكردوبوسي، وكتاب " ميزان العمل " ، لأبي علي الحسن بن الحسن بن لأبي القاسم السهيلي، وغيرهم، ، والبعض الأخر تمكن المحققون من تحقيقه واظهاره لكل عالم ومتعلم ([5])

ومن أشهر المؤرخين في علم التاريخ بالعصر الموحدي، منهم:

1. خلف عبدالملك الأنصاري، المعروف بأبو القاسم بن شكوال (ت 578هـ/1182م)، مؤرخ أندلسي أشهر بتحقيق الرواية ، ويعد من اهل الحجة فيما يروي ، وقد اشتهر بتدوين أخبار الأندلس، خصوصاً أخبار قرطبة وله أكثر من أربعمائة مصنف[6] ، وكذلك كتب في مختلف العلوم ، وما يقارب عن خمسين كتاباً بشتى أنواع العلوم أشهرها المؤلفات التاريخية، مثل " الصلة في تاريخ علماء الأندلس" [7]، وكتاب " أحوال الأندلس وما اختصر فيه " [8]. أما عن عدد الشيوخ الذين تتلمذ عنهم ابن شكوال منهم:أبوبكر بن عطية، أبو الطاهر السلفي، وأبو الحسن بن واجب، أبو علي بن العرجاء وغيرهم [9].

---

[1] المراكشي: عبدالواحد بن علي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرحه، واعتنى به: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006 م، ص 46 .

[2] ابن القطان: أبي محمد حسن بن علي الكتامي: نظم الجمان ، دراسة وقدم له وحققه: محمود علي مكي، ط2، دار المغرب الإسلامي، مصر، 1990م، ص2 .

[3] النويري: شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب: نهاية الأدب في فنون الأدب، تحقيق ومراجعة : عبدالعزيز الأهوائي، ج28، دار المكتبة العربية، القاهرة، 1983 م، ص121 .

[4] ابن أبي زرع: أبو الحسن علي الفاسي: الأنيس المطرب بروضة القرطاس في أخبار سلوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، راجعه: عبدالوهاب بن منصور، ط2، الرباط ، 1999، ص 271 .

[5] ابن الأبار: أبي عبدالله محمد بن أبي بكر: التكملة للكتاب الصلة، تحقيق عبدالسلام الهراش، ج1، دار الفكر، بيروت، 1995م ،ص166 ، ابن أبي زرع المرجع السابق، ص 223.

[6] – ابن الأبار، ج1، المرجع السابق، ص212 .

[7] – المرجع أعلاه، ص210–211

[8] ابن خلكان: أبي العباس شمس الدين أحمد: وفيات الأعيان، تقديم : محمد عبدالرحمن المرعشلي، أعد فهارسها واعتنى بها: رياض عبدالهادي، ج1، مؤسسة دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1997م ، ص308.

[9] ابن الأبار، المرجع السابق، ص 211 .

2. عبد الملك بن محمد بن ابراهيم الباجي، المعروف بـ " ابن صاحب الصلاة (ت 594هـ/ 1197 م): كان مؤرخاً وأديباً وكاتباً [1] ، واهتم بعلم التاريخ، ومن أهم مصنفاته، كتاب " المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين وظهور الإمام المهدي بالموحدين على الملثمين وما في مساق ذلك من خلافة الإمام الخليفة أمير المؤمنين وأخر بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين وظهور الإمام المهدي بالموحدين على الملثمين وما في مساق ذلك من خلافة الإمام الخليفة أمير المؤمنين وأخر الخلفاء الراشدين "[2] ويعد ابن الصلاة من المقربين لسلاطين الدولة الموحدية، وكان شاعرا ، وكاتبا لامراء الدولة [3].

وقد درس ابن صاحب الصلاة على يد العديد من العلماء منهم : أبي محمد عبدالله بن مغيث، أبو الحكم عبدالرحمن بن الحجاج، أبي بكر بن أبي هارون، أبو علي بن الأشيري وغيرهم [4].

3 ـ أحمد بن يحي بن عميرة الحنيبي(ت 599هـ/ 1202 م) : كان مؤرخاً أندلسي، له العديد من المؤلفات ، اشهرها كتاب " بقية الملتمس في رحال الأندلس " ، أشتهر بصحة النقل في رواياته [5].

4ـ عبدالرحمن بن يوسف الأزدي (ت 605هـ /1208م): أحد المؤرخين الذين اهتموا بعلم التاريخ والإنساب [6] ، واشهر كذلك بالشعر . [7].

5ـ أحمد بن محمد الفهري، المعروف بأبو العباس بن سميرة (ت 600 هـ/ 1203 م): اشتهر بالتدوين التاريخ، وأخبار الناس ([8]).

6ـ محمد بن عبدالواحد الغافقي (ت 1222/619 م): عرف في مجال التاريخ والأنساب، واشتهر بالضبط الاخبار ونقدها [9].

7. عصام أحمد الكتامي العميري (ت 631هـ/1233م): مؤرخ أندلسي، من أهل قرطبة، اهتم بالتاريخ والأنساب ، كما عرف بعمله في القراءات العربية والأدب [10].

8. عبدالواحد بن علي المراكشي (ت647هـ/ 1249م): أحد أشهر مؤرخي المغرب خلال العصر الموحدي، والمقربين للأمير الموحدي " يعقوب المنصور "[1]، ويعد كتابة " المعجب في تلخيص أخبار المغرب والأندلس، من اشهر الكتب التاريخية ، ألفا كتابه في عاصمة الدولة العباسية بغداد [2].

---

[1] ابن عبدالملك : أبي عبدالله بن عبدالملك الأنصاري المراكشي: الذيل والكملة تحقيق: إحسان عباس، ج5، دار الثقافة، بيروت ، (د.ت) ، ص 32 .

[2] ابن صاحب الصلاة: أبو مروان عبدالملك بن محمد: المن بالإمامة، تحقيق: عبدالهادي التاوي، ط3، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1987م، ص146-147 .

[3] ابن صاحب الصلاة، المرجع السابق، ص 147 .

[4] ابن الأبار، ج1، المرجع السابق، ص240 .

[5] الزركلي: خيرالدين: الإعلام، ج1، ط5، دار العلم للملايين، مصر، 2007 م، ص 268 .

[6] ابن الأبار، ج2، المرجع السابق، ص313

[7] ابن عبدالملك، ج6، المرجع السابق، ص539 .

[8] ابن عبدالملك، ج1، المرجع السابق، ص 31 .

[9] ابن عبدالملك، ج6، المرجع السابق، ص417

[10] ابن الأبار، ج3، المرجع السابق، ص 159 .

9. أبـي الحسـن علـي الكتـامي، المعـروف " ابـن القطـان": اشـتهر بكتابـة " نظـم الجمـان" تنـاول فيـه تـاريخ المغرب منذ الفتح الإسلامي إلى العصر الموحدي، في سبعة أجزاء، وقد ضـاع أكثره ، والموجود المنشور هو ما كتبه بـالجزء السـادس، وفيـه أخبـار تاريخيـة مـا يقـارب عن ثلاثين عامـاً(500-533هـ/1109م) ، ورتبـة حسـب السـنين، والراجح أنه اهدى كتابه للأمير المرتضى الموحدي ، وقد اعتمد ابن القطان على روايات مؤرخين ضـاعت كتبهم، مثل ابن صاحب الصلاة، وذكر محمود مكي الذي حقق كتابه عدة وثائق، منها رسالة الأمير عبد المؤمن بن علي التي بعثها الولايات، شارحاً طريقة العمل في كافة نظم الدولة، وهذه الرسالة انفراد ابن القطان بذكرها[3] .

10. أبوبكر بن علي الصنهاجي، المعروف بـ" البندق " : كان من أتباعه ابن تومرت مؤسس الدولـة الموحديـة ، وأحـد تلاميـذه الـذين درسـوا عنـه، ومـن رفقـاء الأمير عبـد المـؤمن بـن علـي، ومـن أشـهر كتابـه " أخبـار المهـدي بـن تومرت وبداية قيام دولة الموحدين " [4]

يتبـين ممـا سـبق ظهـور شخصـيات عـدة ممـن قـاموا بتـدوين التـاريخي فـي العصـر الموحـدي ، وأشـتهر العديد من المؤلفين بتأليف عدة كتب تاريخية وغيرها .

ـ ثانياً / أشهر الجغرافيين في العصر الموحدي:

يعد اهتمـام حكـام الدولـة الموحديـة بعلـم الجغرافيـا، أنهـم كـانوا يهتمـوا بمعرفـة المـدن وخصـائصـها، وطبـاع أهلها، ، مثل ما قام بـه الأمير " يوسف بن عبد المؤمن " بمعرفة جغرافية قرطبة الأندلسية، بأنهارها وطبيعة سكانها وموقعها، وقد دعم أمراء الدولة الجغرافيين مالياً ومعنوياً [5] ،

والجدير بالذكر أن صاحب كتاب " الاستبصار في عجائب الامصار" لمؤلف مجهول من الجغرافيين الذين زاروا المغرب عصر الموحدين ويعد الكتاب موسوعة جغرافية وتاريخية هامة[6] .

ومن اشهر الجغرافيين في العصر دولة الموحدين :

1. محمد بن عبدالرحمن بن سليمان المأزني ، المعروف بأبو حامد القرناطي :

(ت 565هـ/1168م) : يعد من علماء تخطيط البلدان، تتلمذ على يد العديد من العلماء الفضلاء منهم ، أبي بكر محمد القرطوشي، وأبي عبدالله محمد بن بركات وغيرهما .[7]

2. محمد بن عبدالله بن ادريس، المعروف بـ " الإدريسي " (ت 568/ 1172م) : تعلم فـي قرطبـة ، ودرس فيها ، وكان يهتم بالجغرافية والفلسفة والطب والعلوم والشعر، وأزار عده دول منها بلاد الأندلس ثم مصر وشمال

---

[1] المراكشي، المرجع السابق، ص289 .

[2] المراكشي، المرجع السابق، ص146-148 .

[3] ابن القطان، المرجع السابق، ص2 .

[4] – البيدق: أبوبكر بن علي الصنهاجي: أخبار المهدي بن تومرت وبداية قيام دولة الموحدين، تقديم وتحقيق وتعليق: عبدالحميد حاجيات، شركة المكتبة الوطنية، الجزائر، 1975 م، ص3 .

[5] المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساي: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت(د.ت)، ص 158

[6] – مجهول: الاستبصار في عجائب الأمطار، نشر وتعليق: سعد زعلول، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1985م، ص134 .

[7] ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي: اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: عبداللطيف حسن عبدالرحمن، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000 م، ص236.

أفريقيا، ورحل إلى أسيا الصغرى بلاد القسطنطينية كما زار في سواحل فرنسا وإنكلترا، ورحل إلى صقلية حيث توفي فيها .[1]

ودرس الإدريسي خلال رحلته خصائص الأرض، وطبائع البشر، ومن مؤلفاته المشهورة كتابة " ترهة المشتاق في اختراق الآفاق" ، والذى يعد من اهم الكتب الجغرافية ، الذى قسم فيه الأرض إلى سبعة مناطق، وكل منطقة فيها عشر أقطار أتناول بالحديث تفاصيل حياتهم وعاداتهم .[2]

كما قسم العالم سبعين جزءا رسم لكل جزء مصورا ، ويحسب للإدريسي انه قال بكروية الأرض ورسم مصورات لها ، وقد تم ترجمه وطباعة كتابه إلى اللغة اللاتينية . ([3]) .

ويعد الادريسي أول من وضع أصول الرسم على مسطح كروي للأرض ، وذلك عندما طلب ملك صقلية منه وضع صورة جامعة للأرض ، على كرة من فضة ، فوضع الادريسي معالم الأرض عليها ([4]) .

وللإدريسي له خريطة محفوظة اليوم في متحف ـ سان مارتان ــ الفرنسي ، تحتوي على منابع النيل والبحيرات الاستوائية ، والتي بقيت معتمدة حتى تطور العلوم الجغرافية والآلات الحديثة ([5]) .

ومن مؤلفات الادريسي الأخرى، كتاب " روضة الفرج ونزهة المهج " ، اختصره في كتابة " نزهة المشتاق "، وكتاب " نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والبلدان والجزر والمدائن والأفاق، وهو مختصر عن كتاب " نزهة المشتاق " [6]

3. محمد بن أحمد الكتاني بن جبير (ت 614هـ/ 1217م) : كان من مناصرين الدولة الموحدية، وكتب عن امرائها ا[7]، وهو أحد الجغرافيين الأندلس ، وقد رحل كثيراً ، ومن المدن التي زارها غرناطة ، وسبته* ، ومالقة ** ، وفاس المغربية ، والإسكندرية ، وغيرها[8] وكان أديباً وكتابياً بليغاً وشاعراً، وزاهداً في أخر أيامه إلى أن توفى[9] .

اشتهر بترحاله ، لعدة مدن عربية وإسلامية ، فقد كانت رحلته الأولى إلى غرناطة سنة (578هـ/1182م) ، ثم إلى مكة ونزل بغداد ودمشق، ثم عاد إلى غرناطة سنة (581هـ/ 1185م) [10].

---

[1] – مؤنس احسين: تاريخ جغرافية والجغرافيين في الأندلس، ط2، مكتبة مدبولي، مصر، 1986 م، ص169–173 .

[2] الإدريسي : أبي عبدالله بن محمد: نزهة المشتاق في معرفة الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، 1994 م، ص 3–4 .

[3] الخطيب : محمد : تاريخ الحضارة العربية ، ط3 ، منشورات علاء الدين ، دمشق ، 2010 م ، ص 179

[4] ـ محمد الخطيب ، مرجع سابق ، ص 180 ، 182 .

[5] الخازن : وليم : الحضارة العباسية ، ط2 ، دار المشرق ، بيروت ، 1992 م ، ص 127 .

[6] حسين مؤنس المرجع السابق، ص 228 .

[7] ابن الأبار، ج2، المرجع السابق، ص 95–96 .

* مدينة سبته: كانت العاصمة التجارية للمغرب في العصر الوسيط، للمزيد راجع: الشريف: محمد: سبته الإسلامية، تقديم: محمد بن عبود، ط2، دار سلسلة دراسات، الرباط، 2006 م، ص 54 – 60 .

** مالقة: مدينة أندلسية، وهي ساحل البحر، للمزيد راجع: ياقوت الحمري: شهاب الدين أبي عبدالله البغدادي: معجم البلدان، ج3، بيروت، 1977 م، ص43 .

[8] المقري، المرجع السابق، ص135–138 .

[9] ابن عبدالملك، ج5، المرجع السابق، ص 596 .

[10] ابن عبدالملك، ج5، المرجع السابق، ص 596 .

أما رحلته الثانية، فكانت سنة (583هـ/1187م)، غادر غرناطة عندما تم تحرير بيت المقدس على يد " صلاح الدين الأيوبي" وزار بيت المقدس ، ثم عاد إلى غرناطة (587هـ/1191م)، ثم انتقل إلى مالقة ، وتوجه إلى سبته ثم فاس [1].

أما الرحلة الثالثة فقد قام بها في سنة (601هـ/1204م) ، خرج من مدينة سبته إلى مكة، ثم انتقل إلى بيت المقدس، وتوجه إلى مصر، وفاته المنية فيها [2]

وظهر أثر رحلة ابن الجبير في مؤلفاته الشعرية والنثرية ، التي ذكرها في " رسالة اعتبار الناسك في ذكر الكريمة والمناسك "[3] ، والمعروفة باسم " رحلة ابن جبير "[4] ، ويعد هذا الكتاب الرحلة الأولى التي ذكرها في ترحله . [5]

وقد أشاد ابن عبدالملك المراكشي عن رحلة ابن جبير ، بما فيها من معرفة عن البلدان ، وما فيها من عجائب وغرائب . [6]

أما عن شيوخه، منهم: أبو جعفر أحمد بن جبير الكتاني، وأبو الوليد يوسف عبدالعزيز الدباغ[7]، وأبو الفرح بن الجوزي[8]، وأبو سليمان بن حوط الله، وأبو بكر بن يحي بن عبد الملكين، وأبو عمران بن سالم[9]، وأبو جعفر علي القرطبي[10].

4 ـ أبو محمد الحجازي بن سعد: يعد من أبرز وأشهر الجغرافيين في بلاد المغرب والأندلس خلال العصر الموحدي، وواضع الأسس الأولى لكتابه " المغرب " وهذا الكتاب نسخة من كتاب" المسهب في فضائل أهل المغرب "[11] ، ويعد من أحد المصادر المهمة في الأدب والجغرافية والتاريخ ، وقد أضاف أبنائه من بعده بكتاب ، فكان الكتابان موسوعة أدبية جغرافية وتاريخية ، الذي يحتوى على الكثير من المعلومات القيمة . [12]

---

[1] ابن الخطيب: لسان الدين أبو عبدالله بن أحمد السلماني: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، دار الكتب العربية، مصر، 1319 م، ص 232 .

[2] ابن الخطيب، ج2، المرجع السابق، ص 232 .

[3] ابن عبدالملك ، ج5 ، المرجع السابق ، ص 604 .

[4] ابن الجبير: أبي الحسن محمد بن أحمد الأندلسي: رحلة ابن جبير، تقديم وتغليق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 م، ص11

[5] ابن عبدالملك، ج5، المرجع السابق، ص597

[6] – ابن عبدالملك، ج5، المرجع السابق، ص590

[7] ابن الأبار: ج2، المرجع السابق، ص 95 .

[8] – ابن عبدالملك، ج5، المرجع السابق، ص597 .

[9] ابن الخطيب، المرجع السابق، ص 234 .

[10] ابن الابار ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 607 .

[11] ابن سعيد: علي بن موسى بن محمد: المغرب في حلي المغرب، وضع حواشية: خليل المنصوري، ج2، الكتب العلمية، بيروت، 1997 م، ص30 .

[12] ابن سعيد:ج2، المرجع السابق، ص 41– 52 .

وقد اهتم ابن سعيد على الجزء المهم من كتابة " المغرب " على كتاب " المسهب " حيث شكل المادة الأساسية للكتاب [1].

كما اعتمد المقري في كتابه " نفخ الطيب " عليه، إذ نجده في كثير من المواضيع يشير في كتابه إلى كتاب " المسهب " و " المغرب " .[2]

وختاماً يتبين أن الجغرافيين في عصر الدولة الموحدية كان لهم المكانة المرموقة في علم الجغرافيا، بتصنيفهم عدة كتب عن البلدان التي زاروها، وذكروا موقعها الجغرافي ، وتضاريسها ، وطبائع أهلها .

ـ الخاتمة

ـ ساندا امراء الدولة الموحدبة ، المؤرخين والجغرافيين بالدعم المالي والمعنوي ، واهتموا حكام الدولة بالاطلاع على الكتب التاريخية والجغرافية .

ـ اشتهر العديد من مؤرخين التاريخ في عصر الدولة الموحدية الذين قاموا بالتدوين للحقبة التاريخية التي عاشوا فيها والعقود التي قبلهم، وكانت لهم مكانتهم المرموقة في بلاط الدولة الموحدية .

ـ كان لعلم الجغرافيا لدى حكام دولة الموحدين فائدة جليه مهمه في معرفة المدن وخصائصها وطباع أهلها، ومعرفة مواقع ومساحة البلدان التي كانت تحت سيادتهم .

ـ تميز الجغرافيين في عصر الدولة الموحدية بتصنيف عدة كتب بعد رحلتهم العلمية بالدقة وتفاصيل المدن التي زاروها، وأشهر سمعة البعض منهم في أفاق الدول الأخرى أيام حياتهم وبعد مماتهم .

المصادر والمراجع:

1. ابن أبي زرع: أبو الحسن علي الفاسي: الأنيس المطرب بروضة القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، راجعه: عبدالوهاب بن منصور، الطبعة الثانية، الرباط، 199 م .
2. ابن الأبار: أبي عبدالله محمد بن أبي بكر: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبدالسلام الهواش، الأجزاء: الأول، الثاني، الثالث، دار الفكر، بيروت، 1995 م .
3. ابن الأثير: اسماعيل بن علي بن عمر بن أيوب: اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: عبداللطيف حسن عبدالرحمن، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000 م .
4. ابن أبي الجبير: أبي الحسن محمد بن أحمد الأندلسي: رحلة ابن جبير، تقديم وتعليق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 م.
5. ابن الخطيب: لسان الدين أبو عبدالله بن أحمد السلماني: الإحاطة في أخبار غرناطة، الجزء الثاني، دار الكتب العربية، مصر، 1314 هـ .
6. ابن خلكان: أبي العباس شمس الدين أحمد: وفيان الأعيان، تقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، أعد فهارسها واعتنى بها: رياض عبدالوهاب، الجزء الأول، مؤسسة دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1997 م .

[1] ابن سعيد:ج2، المرجع السابق، ص52 .

[2] المقري: المرجع السابق، ص 128-184 .

7. ابن سعيد: علي بن موسى بن محمد: المغرب في حلي المغرب، وضع حواشيه: خليل المنصور، الجزء الثاني، دار الكتب العربية، بيروت، 1997 م .
8. ابن صاحب الصلاة أبو مروان عبدالملك بن محمد الباجي: المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، تحقيق: عبدالهادي التاوي، الطبعة الثالثة، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1987 م .
9. ابن عبدالملك: أبي عبدالله بن عبدالملك الأنصاري المراكشي: الذيل والتكملة، تحقيق: إحسان عباس، الأجزاء: الأول، الخامس، السادس، دار الثقافة ، بيروت (د.ت) .
10. ابن القطان: أبي محمد حسن بن علي الكتامي: نظم الجمان، دراسة وقدم له، وحققه محمود علي مكي، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، مصر، 1790 م .
11. الإدريسي: أبو عبدالله بن محمد: نزهة المشتاق، في معرفة، الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994 م
12. البيدق: أبوبكر بن علي الصنهاجي، أخبار المهدي بن تومرت وبداية قيام دولة الموحدين: تقديم وتحقيق وتعليق: عبدالحميد حاجيات، شركة المكتبة الوطنية، الجزائر، 1975 م .
13. الزركلي: خير الدين: الإعلام، الجزء الأول، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، مصر، 2007 م .
14. المراكشي: عبدالواحد علي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرحه واعتمى به: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006 م .
15. مجهول: "الاستبصار في عجائب الأمصار"، نشر تعليق: سعد زعلول، دار الشؤون الثقافة، بغداد،1985م.
16. المقربي: شهاب الدين أحمد بن أحمد التلمساني: نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت) .
17. النويري: شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب: نهاية الأدب في فنون الأدب، تحقيق: حسن نصار، مراجعة: عبدالعزيز الأهواني، الجزء الثامن والعشرون، دار المكتبة العربية، القاهرة، 1983 م .
18. ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبدالله البغدادي، معجم البلدان، الجزء الثالث، بيروت، 1977 م .

ثانياً: المراجع المتخصصة:

1. الخازن : وليم : الحضارة العباسية ، الطبعة الثانية ، دار المشرق ، بيروت ، 1992 م
2. الخطيب : محمد : تاريخ الحضارة العربية ، الطبعة الثالثة ، منشورات علاء الدين ، دمشق ، 2010 م
3. الشريف: محمد: سبته الإسلامية، تقديم: محمد بن عبود، الطبعة الثانية ، دار السادسة دراسات، الرباط ، 2006 م .
4. مؤنس حسين، تاريخ جغرافية والجغرافيين في الأندلس، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، مصر، 1986 .